الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945. قالمة. **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

قسم علم الآثار

محاضرات مقياس: علـــم المتاحـــف

المستوى: الأولى الليسانس.

عنوان المحاضرة: المتحف والجمهور.

السداسي: الثـــــــاني.

الأستاذ: فـــؤاد بـــوزيد.

السنة الجامعية: 2020/2019

المتحف والجمهور.

يعد المتحف معهدا مفتوحا للجمهور حسب التعريف الذي وضعه المجلس الدولي للمتاحف ICOM، ومن خلال هذا التعريف يعطي للمتحف دورا علميا واجتماعيا له، فالمتحف يقدم للجمهور اتصالا مباشرا مع بقايا التراث الإنساني، مع التطور والتقدم في الوسائل المستخدمة في نقل الأحداث والمعلومات عبر تقنيات النشر الإلكتروني، إلا أن المتحف يقوم بالعكس ذلك فهو ينقلها مباشرة للجمهور بعرض هذا التراث، بإختلافه من الطبيعة والآثار والفن والتاريخ وغيرها، ومن هنا يتبين لنا أن المتحف يقدم للجمهور مشهدا مباشرا ومتكاملا للعالم الذي يعيش فيه مع مجموعة من الخدمات التي تساعده على ذلك.

إن المتحف بدون جمهور يزوره باستمرار فهو عبارة عن مستودع لحفظ القطع الأثرية، إذ أن الإهتمام بجمهور المتاحف بدأ في القرن العشرين للميلاد، وذلك بنشر مجلات خاصة بالعروض المقامة في المتاحف منها الدائمة ومنها المؤقتة والمتنقلة، بالإضافة إلى النشاطات المتحفية، ما أدى إلى وضع علاقة فاعلية بين الجمهور والمتحف خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

جاءت فكرة الإهتمام بالجمهور بعد إنشاء مركز لدراساته بفرنسا في عام 1989م، الذي هو عبارة عن معهد يقوم بالاستبانات والتحقيقات حول الجمهور، والهدف من هذا المركز هو أن يكون المتحف دائما قادرا على تحقيق أفضل استقبال واتصال مع الجمهور، كما يهدف إلى تحديد نقاط الضعف ومعرفة جمهور الزائرين للمتحف. ومن بين المواضيع التي تطرح الأسئلة في الاستبانات على الجمهور نذكر:

- حالات وأهداف الزيارة.
- مدى شمولية الزيارة و الفائدة التي حصل عليها من الأقسام المزارة.
- تقييم الزيارة.
- التوقعات المتعلقة بالخدمات.
- ترتيبات في العودة اللاحقة.
- الصفات الاجتماعية والثقافية.

دراسة جمهور المتاحف:

جمهور المتاحف عبارة عن جميع الزائرين دون استثناء من حيث صفاتهم وممارستهم ورغباتهم من زيارتهم للمتحف، وذلك لتولد علاقة وطيدة بين الجمهور والمعروضات المتحفية مهما كان نوعها، فلدراسة جمهور الزائر للمتاحف ومدى شغفه بالتراث الأثري واتصاله به من خلال زيارته للمتاحف والمواقع الأثرية، واجب علينا القيام بالاستبانات والدراسات الإحصائية لجمهور الزائرين، وهذا لوصول إلى العدد الزائر للمتاحف، وإلى العلاقة الموجودة بين المتحف والجمهور. مع العلم أن الهدف المرجوة من دراسة جمهور المتاحف تتمثل في:

- زيادة المعرفة للجمهور المتاحف.

- وسائل الإعلام والإتصال.
- تحسين وتطوير التعليم واكتساب المعارف.
- نقل المعلومات المفيدة اجتماعيا كالعروض التي تتناول الصحة، والعلوم، والتاريخ وغيرها.
- زيادة عدد الزائرين للمتاحف.

وللوصول إلى الأهداف المرجوة واجب استخدام وسائل متعددة لدراسة جمهور المتاحف بحسب المعروضات المتحفية وجمهور الزائرين، والتي تتمثل في:

- استمارة الأسئلة والتي تقدم للزائر بعد إتمام الزيارة.
- المقابلة المباشرة مع الزائر.
- تسجيلات كاميرات الفيديو لمراقبة الزيارة المتحفية.

أصناف جمهور المتاحف:

يمكننا تميز ثلاث مجموعات من جمهور المتحف والتي هي كالتالي:

- **جمهور الزائرين العامين:** ويضم مجموعة متنوعة من الزائرين ومنهم المجموعات السياحية الأجنبية.
- **جمهور المجموعات المدرسية:** ويضم الأطفال والشباب وهذا بتقديم المتحف برامج تربوية، مع العلم أن المجموعات المدرسية تأتي في المرتبة الأولى من حيث الزوار للمتحف.
- **جمهور المختصين:** ويضم الهواة والطلاب والباحثين في التراث وغيرهم من المهتمين.

تصميم المتحف للجمهور:

يحتوي المتحف خاصة منها الكبرى على قاعات لإستقبال الجمهور، التي يجب أن تحتوي على المستلزمات التي يحتاجها الزائر ككراسي لإستراحة هذا من جهة ومن جهة أخرى، ضرورة تجهيز موقف خاص للسيارات ووضع لوحات الإرشاد والإعلان، وكذا تأمين التجهيزات الضرورية لخدمة استقبال الأشخاص الكبار في السن والأطفال وذوي الإحتياجات الخاصة.

التربية المتحفية:

التربية المتحفية عبارة عن مجال متخصص مكرسا جهوده لتطوير وتعزيز دور المتحف كمؤسسة عامة، والغرض من التربية المتحفية هو تعزيز قدرة الزوار على فهم محتويات المتحف وتقديرها. وفي تقرير مبتكر نشرته الجمعية الأمريكية للمتاحف سنة 1992م، الذي يسمى بالتميز والمساواة فإن الدور التعليمي للمتاحف عرف على أنه الدور الأساسي لخدمة المتاحف التي يقدمها للجمهور. وما جاء في التقرير ما يلي "...البعد الجمهوري للمتاحف يجعلها بالضرورة تؤدي الخدمة التعليمية العامة - وهو مصطلح يتضمن في معناه الشامل الاستكشاف والدراسة والملاحظة والتفكير النقدي والتأمل والحوار." وتطورت التربية المتحفية لتكون مجالًا للدراسة والاهتمام الخاص بها وبذلت الجهود لتسجيل التاريخ وإنشاء أجندة بحث لتعزيز موقفها كعلم ضمن نطاق العمل الواسع للمتاحف.

المتاحف ودورها التربوي:

تعتبر المتاحف من بين المؤسسات التعليمية الهامة لخدمة المجتمع المحلي ومساندتها، فهي تختلف بأنواعها فمنها الأثري والعلمي والفني والمتخصصة في التاريخ الطبيعي وللأطفال، ومع اختلاف أنواع المتاحف الا أنها تشترك بأهدافها وهي : جمع القطع المتحفية وصيانتها والحفاظ عليها وإفساح المجال للباحثين والدارسين للاستفادة منها، وتثقيف الزوار من جميع أعمارهم و ثقافتهم.

لقد أخذ بعض المربين يهتمون اهتماما جديا بالمتاحف في إطار نظرتهم المتغيرة للتربية والتعليم، فالتربية بمفهومها الشامل ما عادت تنحصر في جدران قاعة الدرس، وما عادت عملية التعليم تقتصر على ما يلقيه المعلم على الطلاب إلقاء ضمن إطار توجه تقليدي للتعليم، فكان من الضروري أن تمتد التربية خارج الجدران والصفوف المدرسية لتستفيد من بيئات يمكنها أن تساهم في التربية، ومن هذه البيئات المتاحف التي غدت إحدى الوسائل التربوية، وتمتاز التربية المتحفية بميزات متعددة منها أن التعليم المتحفي مختلف عن التعليم المدرسي التقليدي، فهو غير الزامي، وتعليم غير رسمي لا يعتمد على الصف والامتحانات للتقييم، والزوار يملكون الحرية للمجيء الى المتحف والذهاب، وإستكشاف العرض حسب رغبتهم و اهتمامهم.

وللمتاحف أهمية في التربية والتعليم كما أشار إليها الكاتب محمد السيد حلاوة في كتابه المعون بـ: "تثقف الطفل بين المكتبة والمتحف"، حيث يشير إلى أهمية المتاحف التي لعبت دورا فاعلا في العملية التربوية، والتي تكمن في:

- المتاحف تحمل في طياتها وثائق تصنعها الشعوب من خلال إبداعاتهم، لتسهيل منجزات القدم في كافة مظاهر الحياة، وما يتصل بذلك من أرصدة تاريخية وثقافية وجمالية.
- يمكن أن تكون المتاحف مصدرا لإبداع الطفل المتواصل عليه.
- لا توجد حدود للمتاحف في تربية الإتصال الجماهيري، ويمكن أن تخرج أدوارها التربوية للشوارع، بحيث تحقق البعد الآخر للتربية المقصودة.
- المتاحف هي المصدر الأساسي للتنمية الإبداعية والجمالية للطفولة وتعليمها ليعطيه الحفاظ على الهوية الذاتية لثقافات الشعوب مستقبلا.
- المتاحف أحد متطلبات الأساسية لتوثيق مسيرة الشعوب، كما تعتبر حافزا على التنمية الجمالية للطفولة.
- تعد المتاحف من بين المراكز الأساسية لتحقيق التواصل بين الأجيال من خلال الطفولة.

القيمة التربوية للمتاحف:

تكمن القيمة التربوية للمتاحف في استخدامها كمادة للتدريس تاريخ الشعوب في الدرجة الأولى هذا من جهة ومن جهة أخرى تكمن قيمتها فيما يلي:

- تعطى للمعلم خبرات أكثر مما لدية وتوكد له المعلومات النظرية.
- تجسد للطالب بعض الوقائع التاريخية.

- تساعد على التغلب على البعد الزماني والمكاني في العملية التعليمية.
- ربط بين ما يدرسه الطالب في المدرسة وبين الواقع التاريخي.
- تنمية المعلومات لدى الطلبة.
- تنمية الروح الوطنية لدى الطلبة.
- إتاحة الفرصة للطلبة للتعمق في دراسة التاريخ.
- ربط الدراسة النظرية بالواقع.
- تزيد من إقبال الطلبة على المادة الدراسية.
- يعطى للطالب إحساسا وإدراكا بأحداث الماضي.
- تجعل الطالب أكثر مشاركة في الموقف التعليمي.
- إثارة روح لإنتماء لدى الطلبة.
- إثارة الدافعية نحو التعلم.
- تنمية التذوق الحسى والفني لدى المتعلمين.
- تنمية مهارات النقد والتحليل الدقيق لدى المتعلم.
- تشويق الطالب لدراسة التاريخ.
- تقريب المعلومات إلى ذهن الطالب.
- تحويل المعلومات من معلومات مجردة الى معلومات محسوسة.
- دراسة التاريخ في موقع حدوثه.
- تقلل اعتماد الطالب على الكتاب المدرسي.
- تساعد المتعلم على عمل التقارير العلمية وتدوين المعلومات.
- تساعد على بقاء أثر التعليم.
- توجيه المتعلم للتعلم الذاتي والحصول على المعلومات بنفسه.

من خلال ما سبق نصل إلى الاقرار بالدور المحوري الذي يلعبه المتحف في عملية بناء المجتمعات وما له من أهمية في إبراز الحقائق التاريخية وتنمية الحس التربوي والثقافي تجاه التراث عامة والمادي خاصة.

كما يعد الجمهور من بين العوامل المساهمة والمتداخلة في وضع التصميم الأولي لأي متحف، إذ يحدد نوع المتحف وطريقة العرض فيه، وكذا طابعه وحجمه وامتداده وخطوط السير فيه، بحيث واجب تصميمه بناء على نوعية الجمهور من حيث السن والمستوي العلمي والثقافي.

ومن هنا يتبين لنا أن المتحف يقدم لنا خدمة لحفظ الإستمرارية لبعض التقاليد المميزة، مع الإحتفاظ بأعمال الحرف الحالية لبعض الصفات التي لا مثيل لها من أعمال الماضي.

المراجع المعتمدة في المحور السابع:

- ❖ محمد عبد العزيز مرزوق، **المتاحف الأثرية ورسالتها في المجتمع**، مجلة وزارة الشؤون الإجتماعية في مصر، العدد: 06، 1990م.
- ❖ جيليت آرثر، **المتاحف كرسالة**، ترجمة: سعاد الطويل، مجلة المتحف، العدد: 168، 1990م.
- ❖ دراك كرلوس، **المتاحف في المجتمع مصدر من مصادر التعلم**، ترجمة: آمال كيلاني، مجلة المتحف، العدد: 174، 1992م.
- ❖ تقي الدباغ، فوزي رشيد، **علم المتاحف**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1989م.
- ❖ عزت زكي حامد قادوس، **علم الحفائر وفن المتاحف**، دار الكتب، الإسكندرية، 2004م.
- ❖ عبد الحق معزوز، **مدخل إلى علم المتاحف**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014م.
- ❖ علي حملاوي، **علم المتاحف**، سلسلة محاضرات علم الآثار، وزارة الجامعات، بدون تاريخ النشر.
- ❖ إبراهيم محمد حسن سمية، محمد عبد القادر محمد، **فن المتاحف**، دار المعارف، القاهرة، 1990م.
- ❖ بهنسي عفيف، **علم المتاحف والمعارض**، منشورات دار الشرق، دمشق، 2004م.
- ❖ الكجك يسرى، **علم المتاحف**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2008م.
- ❖ عبد الفتاح مصطفى غنيمة، **المتاحف والمعارض والقصور**، وسائل تعليمية، القاهرة، 1990م.
- ❖ بشير زهدى، **المتاحف**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، دمشق، 1988م.
- ❖ الكجك يسرى، **متاحف الآثار في العالم**، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، 2010م.
- ❖ المعري أمل، **علم المتاحف**، دمشق، 1999م.
- ❖ الحجي سعيد، **متاحف الآثار هويتها وتطورها وواقعها المعاصر**، مجلة جامعة دمشق للآداب، العدد: 04، 2014م.
- ❖ الحجي سعيد، ديوب ابتسام، **علم المتاحف**، منشورات جامعة دمشق، 2012م/2013م.
- ❖ فوزية عزت أبو عمه، **المتاحف وأثرها في دراسة مناهج التاريخ**، الطبعة الأولى، دار الفجر، أبو ظبي، 2008م.

❖ لعمى عبد الرحيم، **المتحف ودوره في المجتمع-متحف أحمد زبانا بوهران-**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في شعبة الفنون الشعبية، جامعة تلمسان، 2006/2005م.

❖ **حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية**، الأعداد: 01- 15.

❖ أيمن نبيه سعد الله، **جماليات عمارة المتاحف المصرية**، الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م.

❖

❖ Allard(M), Lebebrre(B), **Musée culture et éducation**, Canada, 2000.

❖ Françoise(B), **Entre école et musée**, Lyon, 1996.

❖ Donnat(O), **Les publics des musées en France**, Lyon, 1993.

❖ Eidelman(J), **Musée et publics**, Paris, 2005.

❖ André(G) et Drouguet(N), **La muséologie**, Armand Colin, Paris, 2006.

❖ Guide General, **Le Musée du Louvre.**

❖ Alexanre(L), **Musée des Monumens Français**, Paris, 1805.

❖ Gauhier(M), **Palais et musée du Louvre**, Paris, 1962.

❖ Pierrat(G), **Musée du Louvre**, La Revue de Louvre et de musée de France, N=I, Paris, 1997.

❖ Deotte(J), **Le Musée**, Paris, 1993.

❖ Balle(C), Coutancie(B), **Musée en Europe**, Paris, 2004.

❖ Bernier(C), **L'art au musée**, Paris, 2002.

❖ Cusset(Y), **Le Musée**, Paris, 2000.

❖ AUDRERIE (D), la protection du patrimoine culturel dans les pays francophones, Paris 2000.

❖ http://www.lefigaro.fr/conjoncture/2016/06/20.

https://www.service-public.fr/professionnels-entreprises/vosdroits/F24364